يوم القيامة ثم ختم العقل فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خلق العقل
فقال الجبار ما خلقت خلقا اعجب الي منك وعزتي لاكملنك فيمن احببته
ولا نقصنك فيمن ابغضته فان الفاء اخو النساء وعضد الاناث ومكيدة
العظمة ونعمة من الله علامة قوله صلى على محمد عدد نعمك وما يجري به الى يوم القيامة
المعنى صل يا رب على محمد عدد ما علمته من علم غيبك والذي كتبوه الملائكة من
اعمال الخلايق وما قد علمته يكتبونه الى يوم القيامة قوله وصل على محمد
عدد القطر والمطر الفاصل من قطر السماء وزيد مع قطر واقصر ايضا كل
والقطر ما قطر الواحد قطرة والمطر ما سال من السماء قوله وصل على
محمد عدد من يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك ويشهد انك
انت الله ومعنى يحمدك اي يثني عليك بما يليق بك من الكمال ومعنى
يشكرك اي يثني عليك لاجل احسانك ويهللك اي يوحدك بكلمة التوحيد
وهي لا اله الا الله ويمجدك اي يثني عليك بالشرف الواسع والمجد الكامل و
معنى يشهد انك انت الله اي يتيقن انك انت المستحق للعبادة والاخرة و
معنى الله هو اسم للموجود واجب الوجود موصوف بالصفات المنزه
عن الافات الذي لا شريك له في المخلوقات قوله وصل على محمد عدد الجبال والر
مال والحصا وذكر الغزولي ان عدد الجبال مائة وتيف وتسعون جبلا انتهى
من شرح مقبل للشيخ سيدي محمد بن يوسف السنوسي ومعنى الحصا الحجار
الصغيرة والمدر اشتغالها الحجر اليابس او اشتغالها اي ازيها وخلق
الله الجبال يوم الاحد وخالق التراب يوم السبت اي الارض وخلق ا
لشجر يوم الاثنين ما لا يلزم وقوعه فيه وخلق النور يوم الاربعاء قوله
عدد كل سنة وعدد سنين الدنيا سبعة والاف سنة على ما قيل قوله
عدد السحاب الجارية بين السماء والارض السحاب الاعظم وفي الحديث
بالمعنى اذا انطلقت السحابة من جهة المغرب وما لت الى الشام فتلك
السحابة غزيرة السكب قوله عدد الريح المسخرات اي المذللات وفي الرياح
من كونها تقتنيه مرة رحمة ومرة عذابا وانها تذهب الروايح المنتنة
وتلقح الاشجار قوله وصل على محمد عدد نجوم السماء وهي مائة الف واربعة
وعشرون الف نجم قوله وصل على محمد عدد ما خلقتك في بحارك الخ قال بن
برزيزة ذكر بعض شيوخنا ان الله تعالى خلق في الفلك الارضي الف نوع حيوان
في البحر منها ستمائة نوع وفي البر اربعة مائة قوله عدد النبات والحصا
النبات يطلق على كل ما ينبت كالهوا كان يقوم على ساق او لا والشجر مخصوص بماله
ساق قوله وصل على محمد عدد النمل قال الشعبي كان للنملة جناحان
فصارت من الطير والذلك علم سليمان منطقها وتسمية النملة نملة لتنملها
وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها قال كعب بن سليمان عرج السماها
كسلوس مثل الذئب في العظم فنادت يا ايها النمل الزمخشري سمع
سليمان

سليمان كلامها من ثلاثة اميال وقيل اسمها طاخية وقيل حرمى قلت فان جم
ما قالوه فله وجه وهو ان تكون هذه النملة التي كلمت سليمان قد سميت بهذا
الاسم في التوراة اي في الانجيل او في الزبور او في بعض الصحف سماها الله تعالى
بهذا الاسم وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها وقد نهى عن قتلها والنمل
حيوان قصير قوي شمام جدا يدخر قوته ويشق الحب بنصفين لئلا
ينبت ويشق الكزبرة باربع قطع لانها تنبت اذا قسمت بشقين ويأكل
في عامه نصف ما جمع ويستبقي سائره عدة قال ابن العربي واحكامه
ولا خلاف عند العلماء في ان الحيوانات كلها لها امهات وعقول وقال الشد
وعن الحمام اعقل الطير قوله عدد المياه العذبة اي المياه الجارية والراكدة وا
قاطرة من السماء ومعنى العذبة اي اللذيذة الطيبة الطعم قوله وعدد المياه
المالحة وهي المالحة التي لا يزيد شاربها الا عطشا قوله تغفر ذنوبك اي تعذيبك
للجاني بقدر جنايته والمكافاة بالعقوبة قوله على من كفر بمحمد الكفر هو تغطية
الحق بالباطل ولذلك سمي الليل كافرا لانه يغطي الضوء بالظلام وتسمى الزراع
كافرا لانه يغطي الحب بالتراب وذلك قوله تعالى كمثل غيث اعجب الكفار اي الزراع
نباته قوله ابد الابدين الابد ما لا نهاية له من الازمنة قوله وانزله المنزل المقرب
عندك انزله اي وكمته منزلا عاليا اسمى من رحمتك عندك اي في جانب رحمتك
قوله واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة والمقام
المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد الوسيلة الدرجة العالية والمنز
لة الرفيعة والفضيلة هي المرتبة الزايدة على الخلق والشفاعة في جميع الخلق
والدرجة الرفيعة اي هب له درجة في الجنة لا درجة فوقها والمقام المحمود
اي خصصه بالمقام الذي يحمده الاولون والاخرون مثل الشفاعة العظمى و
معنى لا تخلف الميعاد اي لا تغيب على ما وعدته له يوم الميعاد اي يوم القيامة
من الذي وعدت الخلايق باستيفاء اعمالهم على ما قضيته قوله اللهم اني ا
سئلك بانك مالكي وسيدي ومولاي وثقتي ورجائي ومعنى مالكي اي انا عبد
وانت الذي ملكتني ومعنى سيدي اي ربي ومالكي ومولاي اي وليي ومعنى ثقتي اي
اعتمادي في جميع اموري لا يكون الا عليك ورجائي اي لا ارجو سواك في جميع مطا
لبي قوله اسئلك بحرمة الشهر الحرام والبلد الحرام والشهر لاستغراق
الشهور الحرم وهي ذو القعدة ذو الحجة والمحرم ورجب وسميت بالشهر الحرم
لان القتال بين المسلمين والكفار لم يكن فيها قوله والبلد الحرام اي مكة قوله
والمشعر الحرام اي المزدلفة قال عطاء اذا افضتم من عرفات بهي
المزدلفة الى محسر انتهى وسميت بذلك لازدلاف القوم بها اي اجتماعهم
وقيل لانها منتقى الى الله تعالى وقيل غير ذلك قوله وقبر نبيك سيدنا محمد
عليه الصلوة والسلام لا شك ان قبره افضل من جميع البقاع كما ان المدينة
المشرفة افضل من جميع المداين وروي ان لها في التوراة احد عشر اسما المدينة
وطابة وطيبة والمسكينة والجابرة والمحبة والمحبوبة والقاصمة والمجبورة
والعذراء والمرحومة صح من شرح مقبل للشيخ محمد بن يوسف السنوسي

Copyright King Saud University